

صناعة البناء الإماراتية.. على أرض المنافسة العالمية





إعداد: ملحم الزبيدي

تصنف دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن المستثمرين الأكثر نشاطاً وفق مؤشر التصنيف العالمي، وقد تحقق هذا الأمر بعد سنوات عدة من تكريس الجهد والعمل الجاد المستمر والافتداء برؤية القيادة الرشيدة للدولة التي تهدف إلى وضع الدولة في مقدمة دول العالم، والأهم من ذلك يتمثل في تبني سياسة التنويع الاقتصادي المستدام للدولة، كما تسعى الإمارات لتكون عنصراً فعالاً في المشهد الاقتصادي، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وتأتي صناعة البناء والتشييد من بين أهم القطاعات الحيوية التي تلعب دوراً أساسياً في الناتج المحلي الوطني للدولة من خلال العديد من المنشآت والمنتجات والخبرات التي تمتلكها والتي وصلت إلى مختلف أنحاء العالم انطلاقاً من أفضل البيئات الاستثمارية عالمياً من حيث البنية التحتية والتسهيلات وقوانين تأسيس الأعمال والتملك 100%، إلى جانب الموقع الجغرافي البارز الذي تحتله الإمارات للوصول إلى أقصى بقاع الأرض.

من صناعة الأسمنت إلى الحديد والأصباغ والطابوق ومتطلبات ومنتجات وحلول الأمن والسلامة المرتبطة بقطاع البناء والتشييد كالمواد والأدوات العازلة ومطافئ الحريق والعزل وغيرها، تنطلق جميعها من أرض الإمارات إلى مختلف أرجاء العالم لتضع بصمتها كمنتج منافس بأعلى مستويات الجودة وتطبيق المعايير الدولية.

صناعة الأسمنت

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة مركزاً متقدماً بين أهم 10 دول من حيث إنتاج وتصدير الأسمنت، حيث يصل الإنتاج السنوي، حسب بيانات العام 2020، إلى 40 مليون طن، بينما يقدر حجم الاستهلاك المحلي بنحو 37% من الطاقة المنتجة، ويتم تصدير النسبة الباقية إلى الأسواق الخارجية في منطقة الخليج والشرق الأوسط وإفريقيا وغيرها. ومن أهم المصانع المحلية

أسمنت الخليج

ساهمت «أسمنت الخليج» منذ تأسيسها عام 1977، بدور رئيسي كشريك في عملية التنمية الاقتصادية في إمارة رأس الخيمة، من خلال إسهامها في صناعة وإنتاج الأسمنت والكلنكر، وتعتبر صناعة الأسمنت من الصناعات الهامة التي تتميز بها الإمارة والعامل الرئيسي المحقق للنمو الاقتصادي فيها.

تصدّر «أسمنت الخليج» منتجاتها إلى 6 قارات رغم التحديات العالمية، ولا تقتصر استراتيجية الشركة على عمليات البيع، وإنما تقيم شراكات استراتيجية مع مسوقي منتجاتنا في العالم من خلال توفير خدمات عالية الجودة ومساندة فنية بشكل متواصل، وتسخر الشركة خبراتها لتحقيق رضى المتعاملين بأحدث الوسائل التقنية سعياً لتوفير منتج عالمي الجودة وبزمن قياسي.

الإمارات والعين للأسمنت

يُعتبر مصنّعي الإمارات والعين للأسمنت إحدى أهم ركائز شركة «أركان» لمواد البناء، وهي شركة مساهمة عامة مقرها مدينة أبوظبي وتتخصص في تصنيع منتجات البناء والتشييد. تمتلك الشركة القابضة العامة «صناعات»، المملوكة بالكامل لحكومة أبوظبي 51% من أسهم الشركة، بينما تعود ملكية الـ 49% الباقية إلى مساهمين من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، ويجري تداول أسهمها في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

وتأسس مصنع الإمارات للأسمنت عام 1976 في مدينة العين بالقرب من جبل حفيت، حيث ساهم باكراً في قيادة عملية البناء من خلال منتجاته وخدماته في جميع أنحاء الدولة. منذ ذلك الحين حرصت الإدارات المتعاقبة على تجهيز المصنع بأحدث المعدات والتقنيات لمواكبة التطور في مجال صناعة الأسمنت لضمان جودة منتجاته ولمعاصرة أحدث المتطلبات في مجالات البيئة والصحة والسلامة العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أركان

أسهمت عقود من الخبرة في صناعة الأسمنت في جعل «أركان» واحدة من كبرى شركات تصنيع الأسمنت في الإمارات العربية المتحدة، بطاقة إنتاجية تبلغ 4 ملايين طن من مادة الكلنكر و5.7 مليون طن من الأسمنت، فمصانع أركان للأسمنت هي الوحيدة المتكاملة في إمارة أبوظبي، حيث تحصل على المواد الخام اللازمة من محاجر مملوكة لها في مدينة العين، ومحاجر تجارية في سلطنة عُمان إضافة إلى مصنع الأسمنت خطوط إنتاج أخرى، تتضمن الطابوق الأسمنتي، والورق، والبلاط، فضلاً عن المونة الجافة.

أصباغ ناشونال

تأسست شركة «دهانات ناشونال» عام 1969 وتحتل حالياً المركز الثاني والثلاثين بين أكبر مئة شركة مصنعة للدهانات في العالم وفقاً لحجم مبيعاتها عام 2011 والمركز الثامن عشر بين أكبر خمسة وعشرين شركة أوروبية مصنّعة للدهانات والمركز الأول في الشرق الأوسط. تبلغ طاقتها الإنتاجية 400 مليون لتر سنوياً وتعدّ من الشركات المتخصصة والرائدة في تصنيع دهانات عالية الجودة والمواد المساعدة والأولية ورفدها إلى الأسواق المحلية والإقليمية.

تمتلك «دهانات ناشونال» 18 مصنعاً للدهانات موزعة في جميع أنحاء العالم، حيث بدأت أعمالها في الأردن ومن ثم انطلقت إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ يعتبر فرع الشارقة أكبر مجمع صناعي في الوطن العربي والشرق الأوسط لصناعة الدهانات بأنواعها. ومن ثم توسعت أعمال الشركة لتصل إلى 8 أسواق. إضافة إلى ذلك، تمتلك دهانات ناشونال عدة معارض في روسيا، سوريا، لبنان. كما تعمل الشركة على تصدير منتجاتها لأكثر من 60 دولة في العالم.

حديد الإمارات

حديد الإمارات» هو مجمع صناعي متكامل لإنتاج الحديد يشتمل على أحدث الابتكارات التكنولوجية في مجالات» التصنيع والكفاءة والاستدامة، ويهدف إلى تقديم منتجات وخدمات وحلول عالية الجودة تلبي احتياجاتكم ومتطلباتكم المختلفة، وتضمن لكم الازدهار في الحاضر والمستقبل

يقع مجمع «حديد الإمارات» في مدينة أبوظبي الصناعية، ويتخصص بتصنيع منتجات الحديد المحليّة الصنع وعالية الجودة، والتي يتم شحنها إلى أهم الأسواق العالمية وعددها 40 واستخدامها في قطاعات الإنشاءات والهندسة والمواصلات والطاقة

تاريخ يستشرف المستقبل

لعبت الشركة القابضة العامة «صناعات»، كما كانت تُعرف سابقاً، دوراً فاعلاً في دعم الجهود الحكومية الرامية لتنويع اقتصاد الدولة. وتمثّل الهدف الأساسي في الرغبة بإنشاء قطاع راسخ لصناعة الصلب يمكنه مواكبة النمو الاستراتيجي للسلع الأخرى التي تهدف لتعزيز الازدهار الهندسي والإنشائي للإمارات

برنامج التوسعة

بدءاً من انطلاقها الأولى كإحدى شركات استيراد قضبان الحديد الصلب، ووصولاً لكونها مشغّل المصنع الوحيد المتكامل والمتخصص بتصنيع الصلب في الإمارات؛ شكّل نموذج أعمالها المرن عنصراً أساسياً في نجاحنا. ولم تسهم منهجية أعمالها وخططها التوسعية في إضافة القيمة فحسب، بل الحضور العالمي في نفس الوقت

نافكو إلى 100 دولة

تأسست شركة «نافكو» في دبي، لتصبح الأكبر في العالم في إنتاج وتوريد حلول السلامة والأمان للأرواح وغيرها مما يرتبط بقطاع البناء والتشييد. من خلال إدراكها لأهمية الراحة فيما يتعلق بالوصول السهل لخدمات الأمان المتعددة. أصبحت «نافكو» من الشركات المتخصصة في مجال تقديم حلول متكاملة تحت سقف واحد لجميع أنواع معدات مكافحة الحرائق عالية الجودة وأنظمة الحماية من الحرائق، وأنظمة الإنذار بالحرائق، أنظمة الطوارئ المعنونة، أنظمة الأمن، والمركبات المخصصة مثل سيارات الإطفاء وسيارات الإسعاف والمستشفيات المتنقلة ومركبات الإنقاذ يتألف فريق «نافكو» من أكثر من 15000 (ARFF) ومركبات مكافحة الحرائق ومركبات إطفاء الحرائق للمطار موظف، ومنهم 2000 مهندس متحمس وموهوب وأكثر من 6 مليون قدم مربعة من المساحة لمرافق التصنيع. وتقوم حالياً بتصدير أنظمتنا إلى أكثر من 100 دولة في جميع أنحاء العالم

المنتجات والحلول

تنتج وتوفر «نافكو» العديد من المنتجات والحلول مثل: مضخات مكافحة الحريق، ووحدات التحكم، نظام الوقاية من الحريق، الحلول منخفضة الجهد الكهربائي، الأبواب المقاومة للحريق، الحماية السلبية من الحرائق، الشاحنات والمركبات، المركبات الطبية، السلامة والإنقاذ.

حجر الأساس

شكّل «مصنع الإمارات للحديد والصلب» حجر الأساس للانطلاقة الأولى لشركة «حديد الإمارات». ولم يكن عمل الشركة الرئيسي المتمثل في إعادة تصنيع قضبان الصلب المستوردة وإنتاج حديد التسليح للسوق الإماراتية كافياً لمواكبة الطلب المتنامي على منتجات الصلب عالية الجودة على المستويين الإقليمي والدولي. ولهذا السبب، قامت الشركة في أكتوبر 2001 بتشغيل أول منشأة تابعة لها لدرفلة الحديد وبدأت بإنتاج الصلب فيها، لتكون بداية المرحلة التي أفضت إلى بروز شركة حديد الإمارات كما نعرفها اليوم.

كان تشغيل أول منشأة لدرفلة الحديد إحدى الإنجازات الرئيسية التي تشكل مصدر فخر لشركة حديد الإمارات. ولعبت القدرة الإنتاجية للمنشأة، والتي تبلغ 500 ألف طن متري سنوياً، دوراً إيجابياً فاعلاً في نهضة أبوظبي